

التكليف الثامن لمقرر دراسات نقدية 3

د. هبة الحداد

نقد النظريات العلمية في البحث

إعداد : بسمة العنمي



عنوان الدراسة

اخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في ضوء التحول الرقمي
دراسة تحليلية من المستوى الثاني

د. إنجي محمد أبو سريع خليل

أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة والاعلان بكلية الاعلام جامعة القاهرة

أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في ضوء التحول الرقمي

دراسة تحليلية من المستوى الثاني

د. إنجي محمد أبوسريع خليل*

الملخص :

في ضوء التأثيرات التي أحدثها التحول الرقمي على ممارسة مهنة العلاقات العامة، تسعى هذه الدراسة إلى رصد وتقييم الاتجاهات البحثية الحديثة المعنية بقضية أخلاقيات العلاقات العامة الرقمية، من خلال تحليل الدراسات التي أجريت في الفترة الزمنية من عام 2015 إلى عام 2021 بهدف تقديم رؤية متعمقة للتوجهات البحثية في هذا المجال، والكشف عن أهم القضايا الرئيسية والفرعية لهذه الدراسات، المداخل الفكرية التي انطلقت منها، الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها وأهم نتائجها وتوصياتها. وتنتمي الدراسة إلى بحوث تحليل المستوى الثاني الهادفة إلى المراجعة المنهجية التحليلية للبحوث العلمية المنشورة حول موضوع محدد. وتمثلت أهم نتائج الدراسة في بروز الاتجاهات المعنية ببيان التحديات والعوامل المؤثرة على أخلاقيات العلاقات العامة الرقمية. وكانت أهم هذه التحديات التشكك حول أخلاقية العلاقة بين ممارسي العلاقات العامة ومؤثري وسائل التواصل الاجتماعي، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الضخمة في أداء مهام العلاقات العامة الرقمية. وطرحَت الدراسة رؤية مستقبلية وأجندة بحوث مقترحة في مجال أخلاقيات الممارسة الرقمية للمهنة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العامة الرقمية – التحول الرقمي – الأخلاقيات – تحليل المستوى الثاني

<https://mail.google.com/mail/u/0/?tab=rm&ogbl#inbox?projector=1>

*أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أولاً: ماهي النظريات التي اعتمدت عليها الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المداخل والنظريات مثل:
الأخلاقيات الرقمية

الذي يُعد اساسي لفكرة أخلاقيات الحاسوب، Moor 1985 من خلال تحليل قوانين مثل قانون تنظيم الإعلام المصري 2018، وقوانين مكافحة الجرائم التقنية.

مدخل المسؤولية الاجتماعية للإعلام
—من خلال الإشارة إلى ضرورة التوازن بين حرية التعبير وضبط المحتوى .

مدخل الفاعلين الجدد في الإعلام
—إطار نظري يشرح انتقال القوة من المؤسسات التقليدية إلى المستخدمين.

مدخل المنصات الرقمية وبيئة الوسيط
(نتفلكس، أمازون) وتأثيرها على التنظيم الأخلاقي.

ثانياً: النقد الأكاديمي للنظريات المستخدمة في الدراسة

اولاً- قوة التوظيف النظري (الإيجابيات)، وشمولية النظريات.

الدراسة جمعت بين مداخل قانونية، تقنية، اجتماعية، وأخلاقية، وأصبحت قادرة على تفسير التحولات المتسارعة في الإعلام الرقمي.

- **توظيف أمثلة تطبيقية** مرتبطة بالنظرية، مثل التزييف العميق، كقضية أخلاقية وربطها بمفاهيم المسؤولية.

- **تحليل قوانين الاتحاد الأوروبي**، مدونات السلوك في أمريكا اللاتينية ودورها في أخلاق الصحافة الآلية.

- **انسجام الإطار النظري** مع طبيعة الدراسة (تحليل من المستوى الثاني)

لأنها دراسة اعتمدت بشكل مناسب على نظريات متعلقة بالتحول الرقمي وسلوك المستخدمين والتشريعات.

تابع ثانياً: النقد الأكاديمي للنظريات المستخدمة

ثانياً: جوانب القصور في التوظيف النظري

أ. غياب إطار نظري موحد يربط بين النظريات، على الرغم ان الدراسة استخدمت عدة مداخل، ولكن لم توضح العلاقة بين الفاعلين، المنصات والمسئولية الاجتماعية.

ب. ضعف الربط بين النظرية والنتائج التحليلية، مثلاً: لم يتم الربط بين مدخل المسئولية الاجتماعية وانتشار الشائعات.

تابع ثانياً: النقد الأكاديمي للنظريات المستخدمة

ج. غياب نظريات بارزة في الإعلام الرقمي

الدراسة لم توظف نظريات أساسية من الممكن تعطي التحليل عمقاً أكبر حول دوافع الاستخدام مثل: نظرية الحوكمة الرقمية، نظرية المجتمع الشبكي، نظرية الاستخدامات والإشباع الرقمية

د. عدم توظيف نظريات تفسير السلوك الأخلاقي على اعتبار انها مرتبطة بطبيعة الدراسة، مثل: نظرية السلوك المخطط، نظرية المسؤولية الأخلاقية الفردية، نظرية الثقافة الإعلامية الرقمية.

هـ. اعتماد النظريات الأجنبية دون تحليل ملائمتها للسياق العربي، فالدراسة لم تنتقد صلاحية القوانين الأوروبية أو الأمريكية عند التطبيق في السياق العربي. كذلك لم تنتقد اثر الثقافة والقيم في المجتمعات العربية على التصورات الأخلاقية. وهذا يُعد فجوة واضحة كان ينبغي معالجتها.

شملت الأهداف :

رصد التحولات والأطر النظرية، تقديم رؤية نقدية، تحليل الإشكاليات الأخلاقية.

لم تُعرَض الأهداف مدى كفاية النظريات في تفسير التحولات الأخلاقية. وكان الأفضل تقديم مقارنة بين النظريات، لا يوضح تميز بعضها، والفجوات العلمية.

رابعاً: الخلاصة النقدية

نقد النظريات

1. تعددت النظريات بلا نموذج تفسيري موحد.
2. المداخل القانونية كانت قوية بينما المداخل السلوكية والاجتماعية ضعيف.
3. غياب واضح لنظريات الإعلام الرقمي.
4. الخصوصية الثقافية والأخلاقية، بحاجة الى إطار عربي يراعيها.
5. ارتباط ضعيف بين النتائج التطبيقية والنظرية.

نتكشف القراءة التحليلية للدراسة، اعتمادها على مجموعة متنوعة من المداخل النظرية المتصلة بالتحويلات الرقمية، وعلى الرغم من أنّ هذا التنوع، إلا أنّ الدراسة لم تنجح في بناء إطار نظري موحد يربط بين هذه المداخل في نموذج تفسيري جامع.

- اعتمدت الدراسة على مدخل الأخلاقيات الرقمية "أخلاقيات الحاسوب" وهو يُمثّل مدخلاً ملائماً لفهم الإشكالات الرقمية الحديثة. إلا أنّ الدراسة اكتفت بعرض المفهوم تاريخياً، دون توظيفه بعمق في تحليل الإشكاليات المعاصرة.

- استعانت الدراسة بمدخل القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الإعلامي في البيئات الرقمية، وهو مدخل مهم في ظل تسارع الابتكارات الرقمية، إلا أنّ الدراسة ركّزت على تحليل النصوص القانونية، وافتقرت إلى توظيف نظرية "حوكمة الإعلام الرقمي" وهو ما كان سيُعزّز الطابع النقدي للاستعراض القانوني.

- تُحسب للدراسة قدرتها على استعراض الأدبيات بشكل واسع وربطها بالإشكاليات المعاصرة.
- الدراسة اعتمدت مجموعة قيمة من المداخل النظرية، إلا أنها كانت بحاجة إلى:
 - تطوير إطار نظري موحد** يجمع بين القوانين، دمج نظريات الإعلام الرقمي الحديثة لإعطاء تفسير أشمل للتحويلات، مع تحليل **مدى ملاءمة النظريات للسياق العربي** بدل إسقاطها بشكل مباشر.
- للتمكن من بناء نموذج نظري أكثر قوة في تفسير الإشكاليات الأخلاقية وممارسات المستخدمين داخل البيئة الرقمية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY

Thank You

بسمّة العنمي) :

